احمد يوسف داود — لقاء مرتجل في حلم

- ١ -

ـ قل لي : اتعرف من يغادر ... هذه الساعه .. الليل منطفىء .. ورعبنا .
علام اراك متشحا باردیه من الصمت ؟..
اصباغ من الكلمات ؟..
تاريخ من الصمت والدمع الطويل ؟
قل لي : أتعرف من يغادر : اين .. ؟؟
هل هذا افتناص خائر بحلم ام طما بدين ؟
قل لي ، اراك وكل نافذة تنام ، ولن صوء يستقيل :
وادن علام اراك ؟ هذا الليل منطفىء ...
وبين اكفنا جرح التواصل .. هذه الساعة!
فمن المسافر ؟..
لو ملكت دما لاحرقني ... لاشعل هذه الكلمات ...
واحترق الحساب !
قل لي : تحن الى ارتعاشة ذلك الوجع الذي اخترناه ؟!..
كيف انهار فيك الصوت والدم والشباب ؟
انا نسافر كل ثانية ! مصادفه يلاقينا الاحبه في سواحل غير هادئة ...
مصادفة نحل قلادة الذكرى
نعيد تعانق الاشياء ثانية ..
ونختبر الهوى !
وعلى المواعيد الجميلة نستريح ...
كأنما خوف من النسيان يأتينا ..
فنطبع قبلة فوق الانامل .. او نلوح ..
ثم نهرب من جديد
ويظل يتبعنا الهوى
ويظل يتعبنا .. نسافر ثم نهدأ كي نسافر .. هل تغيرنا اذن ؟
ام ان وجهك انت غيرني
وعلمني التمهل ، والحساب ؟
أصبحت ادرك كيف ان البحر يخذلنا ..
وكيف يعيدنا الحلم الجميل الى التراب
في الطين ترتسم الاشارات الحميمة :
ـ ها هنا ارتعشت اصابعنا ..
ـ هنا وعد ..
ـ هناك تلامس الثغران وافترقا
ـ هناك تعلم القلب البكاء بلا بكاء
والارض تسكن في اختلاج النبض !
آه أراك مغلولا بأكفان من الكلمات ميتة ..
ومذعورا من الاحلام ان تأتي وانت بلا غطاء !
وأراك مغلوبا .. اذا جاء الاحبة سافرت عيناك في النسيان ! ..
لا ظل المواعيد الجميلة .. لا الاشارات الجميلة !! ..
لا لقاء .. ولا اقتراب !
والارض اين الارض ؟ صار البحر يخذلنا ..
أنرحل ام نعود ؟
قل لي . أراك وكل نافذة تنام وكل حلم يستقيل
فعلام صوتك لا يغني ، بعد ؟..
زندك لا يعانق ؟!
وجهك المرتاح لا يهب الضياء المستحيل ؟
وعلام انت .. علام تفتلك الاقامه والرحيل ؟

- ٢ -

= تتألقين وانت مترعة الذوائب للنسيم .. حبيبه ..
والسوء يبكي
والحلم وهاج كزبده !
وريح متلفه !!
تتكاثف الاشياء : ارصفة .. مدارج .. وازدحام لا تمس القلب شعله .
وانت بعيدة مثل الطفوله
خوف يجيء .. ولذة في الحلم ضائعة .. وظل لا يصير !!
لا عذبة ـ كالورد ـ انت ولا مغادرة
وتحت اشعه القمر الجديد تموت دون منازل الارض الجديده
وأراك في ظمئي على عجل
وتهتز الرمال بلا اتجاه
والشوق : آه ... وانت : آه ...
وكل حلم عنك : آه !!

* * *

لك لا اغني . الريح متلفه !!
تباعد بين تعري عاشقين ولا تغيب
ويمر ظل بيارق انخفضت ..
وكف تسند الخد الذي أعياه ذل الصمت ..
كف لا تحن ولا تشير ..!!
لك لا اغني! كل قتلى الارض يجتمعون في ليل الدماء والكف ما لمست جبينا متعبا .
والقاتل استرخى ..
تدور الارض حائرة على اطراف اغنية ...
فمن قتل الهوى ؟
تتعلمين الان اسئله عن الدنيا ؟!!
سواعد فوق اغنية . تدور ولا تدور
والريح متلفة ... فمن قتل الهوى ؟
تتعلمين الان اسئلة عن الدنيا ؟! واحزان الرحيل والانتظار ؟
ويداك .. كيف يداك عانقتا ؟
وكيف تواصلت فيك اللغات بالاحتضار ؟!!
واموت من ظمئي .. وانت بعيدة مثل الطفولة
حلم غريب .. لا يجيء ولا يغيب
وتواصل الاشياء رحلتها معلقة بذل الصمت ..
والقلب انتباهته الجريحة ..
ثم ماذا بعد ؟! آه ...
آتيك معتصما بحبك لابسا خوفي .. وآلام انحصار
آتيك مقتولا بأسئلتي .. واعرف كل جرح فيك ..
اعرف انك الشوق المعطل واللهيب
واظل فيك مكابدا ..
وتظل تهتز الرمال بلا اتجاه !
والحب : آه .. وانت : آه ...
وكل حلم عنك : آه !

سورية ـ دريكيش